مطبوعات المجمع العلمي العراقي

العربية أصل و العبرية فرع

الدكتورة باكزه رفيق حلمي



مستل من المجلد السادس والعشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

العربية أصل و العبرية فرع

الدكتورة باكزة رفيق حلمي

القسم الاول : اللغتان العربية والعبرية .

والمقصود بالعربية (لغة العرب) تمييزاً لها عن لغات الجزيرة العربية، العربية الاخرى ، بمعناها الخاص ، اي منذ ان تطورت لغات الجزيرة العربية ، وتحولت لهجاتها الكلامية الى لغات كتابية ، استقلت كل منها باسم خاص ، كالبابلية والاشورية والمعينية والكنعانية والارامية ، واصبحت لكل منها مميزات خاصة في قواعد اصواتها ونحوها وصرفها ، في اطار اللغة المستقلة ، كما شاركت في قواعد عامة اخرى ، تتفق فيها مع اخواتها في اطار الاسرة اللغوية المعروفة التي تنتمي اليها ، وهي اسرة لغات الجزيرة العربية العربية .

اما زمن تخصيص اللغة العربية لغة للعرب بهذا الاسم الخاص، فقد تم منذ ان انزل بها القرآن الكريم ، ونص عليها في آياته (بقران عربي مبين) (١) وكان ذلك في اوائل القرن السابع (٦١٢م) اما قبل ذلك التاريخ ، فقد كانت تعرف لغاتها باسماء قبائلها، او مواطنها، كل في موطنها كالسبئية والكنعانية والمعينية والحضرمية

١- القران الكريم سورة النحل الآية (١٠٣) . الشعراء الآية (١٩٤) يوسف الآية (٢) الزمر الآية (٢٨) وطه الآية (١١٣) .

والقتبانية في العربية القحطانية في جنوب الجزيرة. والثمودية والصفوية واللحيانية والكنعانية في شمالها وغربها . وهـي كلها تعد من العربية البائـدة في نظر العلماء . ثم في العربيـة الباقية او العدنانية في شـمال الجزيرة في لغات العرب المستعربـة الذين ينتمون الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل من هاجر أمة زوجته سـارة (١) وقد تزوج اسماعيل من (جرهم) وهي قبيلة يمنية فولدت له زوجته (عدنان) ، ومن هذا النسب الذي يجمـع بين اب من الشمال وام من الجنوب كوّن هؤلاء العلماء العرب المستعربة ، وهو ان دل على شيء فيدل دلالة اكيدة على ان عرب الجنوب امتزجوا بعرب الشمال في المرحلة التاريخية الثانية للغات الجزيرة العربيـة وان عرب المرحلة الثالثة ما هم الا نتاج هذا المزيج بين عرب قحطان وعرب عدنان معاً . . ومن عرب عدنان وهم الذين كانوا يسكنون نجداً والحجاز وتصل قبائلهم باديتي الشام والعراق تكونت قبائل العرب التي عرفنا اخبارهم في الجاهلية وصدر الاسلام وهـم (نزار) وشعبتاها ربيعة ومضر ، ومن مضر قبائل تميم وقيس واسد وكنانة وهذيل وغطفان وخزاعة وهم اهل بداوة ومن ربيعة لخم وجذام وغسان واياد وقضاعة وهولاء اهل الحضارة (٢). ومن هذين الفرعين الكبيرين من عدنان او عرب الشمال تنحدر معظم قبائل العرب الحالية .

اما تاريخ هذه اللغة فهو تاريخ لغات الجزيرة العربيـة بمجموعها ، فاقدم النصوص التي وجدت مدونة بأقدم لغة من هـذه الاسرة وهي الاكدية التي تعود الى اوائل الالف الثالث ق.م تؤكد ان بينها وبين اللغة العربية الحديثة مـن الصلات ما بين لهجة واخرى من اية لغة عرفت حتى الآن، بينهما اكثر من خمسة

١– سفر التكوين الفصل السادس عشر الآية (١) .

٢– ادباء العرب . بطرس البستاني ص ١٧

الاف عام من الزمن . وبالمقارنة بينهما وبين اقدم لغة عربية من اللهجات العربية الجنوبية وهي (المعينية) يتكرر هذا التأكيد بشكل يدل دلالة لا شك فيها على ان اللغتين الاكدية والمعينية ما هما الا لهجتين معاصرتين للغة واحدة تفرقتا ، استقرت المهاجرة منها وهي الاكدية في موطن جديد وبقيت الأخرى في موطنها دون تغيير .

واذا جاز لنا ان نعتبر احدى لغات الجزيرة العربية العربية أماً للغات هذه الاسرة جميعاً لكانت العربية بلا شك هي هذه الام . فقد اكدت كل الدراسات العلمية واللغوية التي قام بها جمع كبير من علماء اللغات السامية والاستشراق ، انها تحمل من الصفات اللغوية من حيث اتساع مدى الصوت ومرونة المخارج ودقة التمييز ونقاوة الجرس ما لم تبلغه لغة اخرى عربية وغير عربية . ومن الغنى والثراء في المفردات بسبب سهولة الاشتقاق ويسر التصريف وتعدد الصيغ والموازين ما جعلها في مصاف اغنى لغات العالم واقدرها على استيعاب كل معنى دقيق جزئي وشامل ، وكل فكر قديم ومستحدث ، دون عناء او اجهاد فكر . ومن الاساليب البيانية والبلاغية ما يعجز القلم عن وصفها والفكر عن تعقبها ، لدقة ما فيها من اسرار الاعراب يُبين ادق ما خفي من معنى بأوجز إشارة وايسر سبيل ، حتى لكأنها لغة خصت بالتقديس وكرمت بالتنزيل وحدها .

وقد عرفت هذه اللغة في التاريخ كلغة مستقلة قبل تخصيصها بهذا الاسم بأكثر من الفي سنة . عرفت في مرحلتها التاريخية الاولى وهي ما تزال في اول ادوار تحولها الى لغة كتابية في كتابات النقوش العربية الجنوبية في اليمن بالخط المسند وبلهجاتها المعروفة بالعربية الجنوبية او القحطانية وهي المعينية والسبئية والحضرمية والقتبانية

والحميرية(١) وفي الكتابات الاوغاريتية والكنعانية المعروفة في سوريا وفلسطين في اول عهد هجرة القبائل العربية الى الشمال اي في الالف الثاني ق.م. ثم عرفت في مرحلتها التاريخية الثانية في شمال الجزيرة العربية في كتابات لهجاتها المعروفة بالثمودية والصفوية واللحيانية المدونة بالخط العربي المسند ايضاً في نحو الالف الاول ق.م وكانت معاصرة للارامية والعبرية في هذه المرحلة كما كانت معاصرة للاكدية في مرحلتها الثانية .

ثم في عربية الجاهلية التي تولدت من امتزاج لهجات الشمال مع لهجات الجنوب « بعد ما تفرقت القبائل القحطانية في وسط الجزيرة وشمالها فمنها من سكن البادية وعاش فيها عيشة الاعراب الجفاة ومنها من نزل القرى واطراف الشام والعراق وكان الذين هاجروا من حمير قبائل قضاعة فاستوطنت تنوخ العراق ، وكلب بادية الشام ، وعُذرة وادي القرى بالحجاز . وكان الذين هاجروا من كهلان قبائل الازد فنزلوا عمان ومنهم الغساسنة في الشام وخزاعة بمكة والاوس والخزرج بيثرب » (٢)

اما العربية الشمالية العدنانية فانها تتألف من القبائل النزارية وهي من ذرية عدنان من احفاد اسماعيل بن ابراهيم وتتألف بدورها من شعبين كبيرين هما ربيعة ومضر .

ومن امتزاج هاتين المجموعتين من القبائل العربية الجنوبية والشمالية تكونت لغة العرب الجاهلية وهي التي سبقت الاسلام ببضعة قرون وتركت اثارها الكتابية في النقوش العربية المكتوبة بالخط النبطي المتطور من الارامي البابلي او الكنعاني المسند المتطور من الاوغاريتي الشمالي وطنا العربي الجنوبي لغة وأهم هذه النقوش ثلاثة هي :

١- الدكتور شوقي ضيف العصر الجاهلي ص ٣٥ .

٢- بطرس البستاني ادباء العرب ص ١٧ .

١ـ نقش النمارة ولغة هذا النقش قريبة جداً من عربية صدر الاسلام والكتابة بالخط المتطور من النبطي والمسند وهو الخط الذي تحول الى الجزم العربي الاسلامي . وتتألف الكتابة من خمسة اسطر كتبت على شاهد قبر امرئ القيس بن عمرو احد ملوك الحيرة . وجد في منطقة النمارة قرب دمشق ويرجع تاريخه الى سنة ٣٢٨ م (١).

٢ـ نقش زبد عثر على هذا النقش في الاطلال المعروفة بزبد قرب مدينة حلب ويعود تاريخه الى ٥١٢م اي قبل الاسلام بقرن واحد فقط . وهذا النقش عربي النص والكتابة . وحروفه متصلة .

٣ـ نقش حوران وقد عثر عليه في منطقة (حوران اللجا) قرب دمشق ويعود تاريخه الى ٤٦٨م وهو عربي النص واللغة ايضاً وكتابة متصلة الحروف .

واخيراً عرفت هذه اللغة العربية في العربية الحديثة في مرحلتها التاريخية الثالثة التي اصبحت فيها لغة التنزيل وخصت بهذا الاسم منذ ان نص القرآن الكريم على تخصيصها بهذا الاسم .

وقد بدأت هذه المرحلة قبيل الاسلام بقرن او يزيد بالادب الجاهلي شعره ونثره ما دون منه قبل الاسلام وما لم يدون (٢) الا بعده . اذ . لا سبيل الى رد شيْ . منه . فان مجرد نزول القرآن بهذه اللغة الجزلة البليغة المعجزة دليل قاطع على وجود الادب الجاهلي ولغته المتكاملة ، و كيف يعقل ان يخاطب الله قوماً يريد هدايتهم بلغة معجزة لا يفقهون منها شيئاً ! .

ومن امتزاج لغات العرب القحطانية والعدنانية تكونت هذه اللغة لا من العدنانية فقط كما قيل ، وهنا لا بد من وقفة عند (العرب العاربة والعرب المستعربة) و (العرب البائدة والعرب الباقية) .

١ـ الدكتور علي عبدالواحد وافي فقه اللغة ص ١٠٤ .

جميع العرب عرب عاربة، قبل الاسلام ، بقحطانيهم وعدنانيهم ، فقد كانوا في مواطنهم لا يبرحونها ولم يبرحوها ، نشأت شعوب الجزيرة العربية في جنوب الجزيرة وانتشرت منها ، ومَن بعُد عن الجزيرة اي وصل الى ارض بابل واشور والشام ومصر فقد اندمج بشعوبها واختطلت لغاته بلغاتهـا فتكون من ذلك لغات هـي عربية خالطتها عجمة تلك الشعوب وهي كما قلنا البابلية والاشورية والارامية والكنعانيـة .

اما الذين مكثوا في الجزيرة وتنقلوا بين اليمن والحجاز ونجد اي في الاماكن التي لم تكن من قبل مواطن لشعوب لا تنتمي الى الجزيرة فقد بقيت لغاتهم عربية نقيـة ولم يصبها من التغيير الا ما يصيب الزمن ظاهرة من الظواهر بالتطور، فلم تضعف جذور هـذه اللغة بل قويت ولم تبعـد عن قواعدها بل ثبتت ولم تخالطها عجمة اللغات الغريبة عنها بل صفت ، اما ما دخلتها من مفردات كانت ظروف الحضارة تتطلبها فذلك حاصل في كل لغة ولا يصيبها ذلك بالعجمة بل انها هي التي تبنت تلك المفردات وطوعتها لقواعد الصياغة والاشتقاق والبستها ثوبـاً عربياً خالصـاً ولا يضير لغـة ان تقتبس من الفاظ العصر من لغـات اخرى وتخضعها لقواعدها فالمفردات رموز ولا دخل لها في قواعد لغة ما دامت لا تفرض قاعدة غريبة عن تلك اللغة عليها بل تخضع هي لقواعدها .

اما بعد الاسلام فقد دخلت الاسلام شعوب كثيرة واتخذت من لغة القرآن لغـة لها وفي صراع العربية مع لغاتها تولدت لغات (لهجات) محلية جديدة مولدة هي التي يمكن ان نسميها عربية مستعربة وهي عربية العراق وعربية الشام وعربية مصر وعربية كل قطر من الاقطار العربية التي كانت لغاتها قبل الاسلام غير عربيـة. هذه العربيات حالها كحال البابلية والاشورية والارامية في العصور السابقة مستعربة لانها اقتحمت على لغات اخرى اوطانها وقضت عليها في الظاهر ولكنها

انصهرت فيها وكونت معها لغة جديدة هي ما نسميها باللهجات العامية التي مر ذكرها . ولكن بقي امر واحد يجب الا ننساه ابداً وهو ان اللغة المثلى التي نزل بها القرآن الكريم ، بقيت في قدسيتها لا يمسها ضر وانها ستكون المعين الذي لا ينضب ليمد هذه اللهجات كلما بَعُد بها الزمن واوغلت في التطور والتغير ويلبسها ثوباً عربياً دائم التجدد والنماء .

اما (العربية البائدة) فهي ايضاً اصطلاح لغير فائدة فاللغة لا تموت وانما تتجدد وتتغير وتتولد وفي اثوابها الجديدة يكمن القديم ، ان اللهجات اليمانية الحديثة ما هي الا بقايا المعينية والسبئية . . .الخ بأسماء جديدة واثواب جديدة ولو تحرينا الفاظها ومعانيها بدقة لوجدنا ان التطور وحده قد رقق من صوت او اضاف صوتاً او غيّر مكان صوت وان الحقائق ما زالت هناك لتوكد ان لغة معين حية ولغة سبأ حية ، وان اللغة السومرية مازالت ترفل بالحياة في لهجات العراق في ارض شنعار القديمة . . . ولو اتيحت لنا فرصة لنجري بحثاً علمياً لغوياً في مفردات اللغة العربية في العراق لرأينا العجب من آثار السومرية والبابلية . اسماؤها اختفت وصفاتها بقيت وان كان امتزاج اللغات العديدة التي مرت بهذه المنطقة قد كونت لغات جديدة فجذور تلك ما تزال في الاعماق حية . بخلاف اليمن والحجاز فلغاتهما ما زالت عربية تتجدد على اصولها وتحيا بفروعها دون تغيير كبير كما حصل لاخواتها الاكدية والارامية والكنعانية التي انصهرت في لغات غريبة عنها غيرت الكثير من معالمها .

ولن اطيل الحديث عن العربية بعد هذا فهي في مرحلتها الثالثة والاخيرة بلغت غاية التكامل ان لم يكن الكمال في كل جانب من جوانبها اللغوية . الصوتية ففيها كل الاصوات التي يمكن ان تطلقها حنجرة بشرية بفضل مرونتها الاصيلة واحتكاكها في لهجاتها العامية بلغات عديدة من كافة الاسر اللغوية المعروفة حتى اليوم

والمورفولوجية ففيها من الموازين والاقيسة مـا يجعلها تستطيع ان تصطنع لكل معنى جديد وفكر حديث صيغة تضـع لها مئات المدلولات والمفردات ومن سـرعة في تعريب الغريب واخضاعه لقياسها ما تعجز عنه لغة اخرى ومن اسـاليب البيان والاعراب ما يجعلها في مصاف ابلغ اللغات واوضحها بياناً . . كل هذا الثراء والغنى اذهل العلماء من عرب وغيرهم وحيرهم في امرها فامضى مئات منهم الاعمار في دراستها والتعمق فيها لسبر اغوارها . وصنف المجلدات الضخمة في كل جزء منهـا ولست ارى داعياً لذكر اي منها فكلنا نعرف الكثير منهم .

ولن نتحدث عن لغة القرآن فالحديث فيها يطول ، وسنفرد لهـا بحثاً مستفيضاً في فرصة اخرى ان شاء الله .

اما اللغة العبرية فهي (اللغة الكنعانيـة او لغة العهد القديم) من التوراة فقـط ! وليست لغة العبرانيين (١) واللغة الكنعانية لدى العلماء حتى اليوم هي لغة المجموعـة الوسطى للغات الجزيرة العربية التي عرفت منذ الالف الثاني ق.م في منطقة سوريا وفلسطين ووجدت بها عـدة مجموعات من النقوش تعود الى القرن السادس عشر ق.م في بعض رسائل تـل العمارنة بالخط المسماري الاوغاريتي ثم في كتابات القرن الثامن ق.م بالخـط الكنعاني المتطور من الاوغاريتي ولكني ارجح انها لغـة عربية جنوبية ارتحلت قبيل الالف الثاني ق.م مع العمورية والارامية واستقرت على سواحل البحر الابيض المتوسط بل ووصلت شمال افريقيا من هناك واسست حضارة مزدهرة سميت بحضارة قرطاجنة في نحو القرن التاسع ق.م، كما استقرت الارامية، في الشام والعمورية في العراق في الفترة ذاتها، واستخدمت ابجدية متطورة من المسند الجنوبي الذي اشتقت منها ابجديات العالم كلها فيما بعد . وتبنى العبرانيون وهم ــ جماعات

1- Gesenius Heb. gram. P. 8-9.

بشرية تتصف بالترحـــل والانتقال عبر البادية ، تنتقل من حاضرة الى اخرى كلما ضاقت بها الارض ونفر منهم سكانها ـ هذه اللغة وكتبوا بها اسطورتهم التاريخية العجيبة (التوراة) بلغـــة كنعانية سليمة اول الامر ثم بلغة مضطربة دخل فيها الكثير من غريب اللغات الاخرى التي كان العبرانيون يتكلمونها ، هي مزيج من الارامية والعبرية ولغات اخرى وقـــد سمى العبرانيون انفسهم لغة الاســفار الاولى بـ (شفه كنعان) في التوراة اي لسان كنعان .

ويدعي العبرانيون انتسابهم الى قوم ابراهيم الخليل عليه السلام الذي دعاه الرب الى الهجرة من ارض آبائه الى ارض الغربة في فلسطين وارض آبائه هي اور الكلدانيين التي عبروا منها النهر الى حران في بلاد (آرام—الشام) ثم انتقلوا منها الى ارض الغربة بعـــد زمان ، تزوج فيها ابراهيم . وفلسطين هـــي ارض كنعان التي لـعن ابناءها العبرانيون في التوراة « قال الرب : ملعون كنعان ، عبداً يكون لعبيد اخوته » « وقد تبارك الله ال سام وليكن كنعان عبداً له » فكيف تكون ارض كنعان ارض العبرانيين وكيف تكون لغة كنعان لغة العبرانيين (١) .

ويفسرسر هذهاللعنة نقش كنعاني قديم يعود الى القرن التاسع ٨٥٠ق.م(٢)ويتألف النقش من اربعة وثلاثين سطراً وجد على مقربة من البحر الميت قرب مدينة (ديبان) ويعود النقش للملك الموابي ميشا الذي يسجل فيه حروبه مع بني اسرائيل مما يـــدل على ان بني اسرائيل لم يكونوا من اقرباء بني كنعان ولا من العشائر الصديقة ، بل كانوا طارئين غرباء تسللوا الى ارض كنعان واستوطنوها ثم انتحلوا لغة اهلها ودونوا بها كتابهم المقدس .

اما اقدم جزء مدون من العهد القديم باللغة الكنعانية القديمة فهو مخطوطة تتألف

١– سفر التكوين الفصل التاسع الاصحاح ١٨ ـ ٢٥ .

2- Gesenius Heb. Gram.

من ستة اسطر تعود الى القرن الثامن ق.م وجدت قرب (اورشليم – نور السلام) اي انها كتبت قبل السبي البابلي بنحو (١٥٠) عاماً فقد تم السبي سنة ٥٨٦ ق.م.

امـــا العبرانيون انفسهم ، فانهم شعب هجين مجهول الاصل إتصف بالتجول والترحال والتنقل الدائم واجتياز الانهار من اور الكلدانيين الى حران ثم ارض كنعان فمصر والعودة منها في فترات تطول او تقصر حسب ما تلاقي من ظروف مواتيـــة او غير مواتية. . . ويؤكد العلماء على ان النهر الذي (عبروا) هو نهر الفرات كما يؤكد التوراة ان ارض الآباء هي اور (الكلدانيين) في بلاد بابل . وسماهم لذلك الاقوام المعاصرة لهم (بالعبرانيين). اما هم فكانوا وما زالوا يسمون انفسهم (بنـــي اسرائيل) وشعب الله المختار .

واسرائيل هو لقب يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل(١). الذي باركه الرب واختار ذريته بني اسرائيل لعبادته ، ولكن الذي ارجحه هو انهم من بقايا الشعوب السومرية والعيلامية التي كانت تقطن السهل الجنوبي لوادي الرافدين قبل الغزو الاكدي ، وان الهجرات العربية المتواصلة من الجزيرة واختلاف العقائد(٢) ضيقت عليهم الارض فارتحلوا عنها ، وانهم اقرب الى الشعوب الايرانية الجنوبية غير الآرية منهم الى الآريين او عرب الجزيرة. . . واستوطنوا (حران) من بلاد (ارام) في الشام واختلطوا هناك بالاراميين والعرب والحثيين غير العرب فتكون منهم مجموعة بشرية غير متجانسة الصفات

١– سفر التكوين الفصل التاسع

٢– يبدو ان بعض العقائد الايرانية كانت قد تسربت الى بلاد بابل من الشعوب القاطنة شرقي وادي الرافدين ولقيت فيها رواجا وان (رهط ابراهيم) كانوا معتنقي هذه العقائد فاضطهدهم البابليون الوثنيون فارتحلوا غرباً الى حران يبشرون بتلك العقيدة التي تمخضت فيما بعد عن اليهودية بعد أن غزا المصريون كنعان بقيادة (موسى) عليه السلام وامتزجت عقيدة التوحيد التي جاء بها من مصر مع العقيدة اليهودية المشابهة لها التي جاءت من بابل .

لا تنتمي الى اي شعب من الشعوب المعروفة آنذاك في التاريخ من حيث العرق ، ولا تمتلك لغة خاصة بها بل كانت لكل فئة منهم لهجة من لهجات الاقوام التي سكنوا بينها ، جاؤوا من بابل وهم يتكلمون بلا شك بلهجات بابلية او سومرية وربما سومريه ، ثم استوطنوا الشام فاتخذوا الآرامية وربما الحثية ايضاً لغة كلام . . . ثم رحلوا الى كنعان وهناك تعلم احبارهم لغة كنعان واتقنوها وكتبوا بها اسفار العهد القديم واصبحت اللغة الكنعانية تسمى اللغة العبرية بعد ان عمت تسميتهم بالعبرانيين فنسبت اللغة اليهم ثم جاء قوم موسى فامتزجوا بهولاء وكونوا خليطاً جديداً هوالشعب الذي سمى بالعبراني .

وقد اثبتت الدراسات الانثر وبولوجية(١)، التي اجريت على اليهود في مختلف انحاء العالم وفق المقاييس العلمية للصفات البشرية على ان اليهود يختلفون فيما بينهم اختلافا بيّنا ، من حيث القامة، الوزن ، نوع البشرة ولونها ، الشعر نوعيته ولونه ، العيون الوانها ، مقاييس الجمجمة ، الوجه ، مجاميع الدم . . . الخ اي جميع الصفات التي تحدد بموجبها الاجناس البشرية .

ولم يكن اسلافهم اقل اختلافاً فيما بينهم من حيث هذه الصفات جميعاً ، فقد كانوا خليطاً من شعوب متعددة كما ذكرنا وكما تؤكد اسفار التوراة ، التي تتحدث كلها عن رحلات العبرانيين وتنقلاتهم المستمرة بين الشرق والغرب من (أور) الكلدانيين في بابل الى حران فكنعان فمصر واختلاف الشعوب في هذه الامصار وتأثر هؤلاء العبرانيين بهم في اقاماتهم الطويلة بين هؤلاء وحلهم وترحالهم الدائم. واذا كان لنا ان نشبه اليهود بقوم فهم اقرب الناس الى الغجر الذين لا ارض تحملهم ولا لغة تجمعهم .

1- Encyclopaedia Brit Vol. 11 P. 279-83.

ففي انتقالهم الدائم بين الامصار ، ضاعت جميع ما يمكن ان تربط من صفات بين افراد مجموعة بشرية ان كانت هناك اية صفة تجمعهم ، ومن أجل تكوين كيان يميزهم وتحقيق الحلم الذي كان يراودهم مارس اليهود منذ القديم الاعتراف بكل من يدعى اليهودية واعتباره يهودياً مطلقاً ليس فقط في العقيدة الدينية بل في تكوين خاص يجمع بين العقيدة والارض والشعب واللغة معاً ، اي التكوين القومي الذي رسموه بانفسهم . وقد وصلت هذه السياسة الذروة في بعض مناطق العالم ابتداء من القرن الاول ق.م ولعله كان منذ السبي البابلي . وبلغ غايته في القرن الثامن الميلادي في روسيا وهنغاريا ومناطق اخرى من اوربا حتى الآن . والثابت علمياً ان سحنة اليهود ومقاييسهم البدنية تختلف حتى الآن باختلاف المناطق التي يعيشون فيها اي لا يوجد جنس يهودي مطلقاً وان كانت المظاهر البدنية وخاصة الانوف المعقوفة تشير الى اصل (حثي) او عيلامي(١) اي كما اثبت العلماء. واكثر المناطق التي تظهر فيها هذه الاختلافات العرقية اليوم هي اسرائيل الحديثة نفسها .

وجميع اسفار التوراة تؤكد هذه الحقائق بالنسبة الى ماضي هذا الشعب .

فابراهيم نفسه من(اور) وإبنه اسماعيل من امة مصرية وزوجته سارة آرامية وحفيده يعقوب بن اسحق تزوج من (ارام فدان) اذ قال له ابوه «لا تتزوج من كنعان»(٢). اما كلمة(عبراني)فهي ارامية الصيغة كنعانية الاصل من (عَبر) النهر عبوراً ، اي قطعه من ضفة الى اخرى . وهي في الارامية بمعنى (رحل) من عبر ، اضاف اليها العبرانيون كاسعة الجمع (يم) فاصبحت (عبرايم—عبرانيون) بدل (عبرين)

١— اشير هناء الى عبارة التوراة « من المشرق التي تؤكد ان العبرانيين ليسوا من الجزيرة العربية بل من شرق شنعار وهي بلاد عيلام » وكانت الارض كلها لغة واحدة وكلاماً واحداً ، وكان انهم لما رحلوا من (المشرق) وجدوا بقعة ارض من شنعار فاقاموا هناك و بنوا مدينة و برجا ... الــخ الفصل الحادي عشر الاصحاح الاول من سفر التكوين .

٢— سفر التكوين الفصل الاول الآية (١) .

الكنعانية . وهذه الكاسعة (يم) لم تعرف في علامات الجمع في لغات الجزيرة العربية العربيةالا في العبرية والاوغاريتية،وقد تكون غير عربية والاكدية والمعينية وهما اقدم لغتين عربيتين تجمعان بالواو والنون او الياء والنون (١) .

ويرى بعض العلماء ان (عِبر) قلب لكلمة (عرب) ولكنني لا ارى ذلك فكلمة (عِبر) كما مر تعني (عبر) او اجتاز اما (عرب) فمعناه المساء اوالغروب وليس هناك دليل لغوي على قلب (عرب) الى عِبِر لعل تشابه المعنى في الاجتياز والغروب هو الذي دعا الذين رأوا هذا الراى الى القول به . كما انه ليس هناك دليل تاريخي يحدد زمن اطلاق هذا الاسم على اليهود ، وهل كان خاصاً باليهود فقط ام انه كان يشمل جميع القبائل التي كانت تتجول بين بابل واورشليم .

اما كلمة بني اسرائيل فهي تعني تلك الفئة من العبرانيين التي ادعت الانتساب الى (يعقوب بن اسحق — المعروف باسرائيل او يشرا — ئيل) (المخلص للرب)من (يشرا — مخلص وايل — الرب) واسرائيل هو الابن الثاني لاسحق بن ابراهيم . فقد كان له ولدان (عيسو) و (يعقوب) وبارك الرب يعقوب لاخلاصه وعبادته للرب فسمي اسرائيل وسميت ذريته بني اسرائيل وفي كل التوراة لا نجد لكلمة اسرائيل او بني اسرائيل اي مدلول قومي او سياسي او حتى قبلي . بل يذكرون دائماً كفئة دينية (كهنوت) فقط جاءت بعقيدة روحانية لا نبالغ اذا قلنا بأن فيها الشئ الكثير من (مجوسية — كهنوتية) العقائد الايرانية (٢) .

وقد اطلقت كلمة (اسرائيل) على مملكة (داود) و (سليمان) في التاريخ ثم

١— الدكتورة باكزه رفيق حلمي . لغات الجزيرة العربية العربية . مجلة المجمع العلمي العراقي العدد ٢٤ سنة ١٩٧٤ .

٢— هذا رأي اكاد اجزم به مما وجدت من الشبه بين اليهودية والمجوسية الفارسية وساحققه للتثبت من صحة ما اذهب اليه .

على المنطقة الشمالية للمملكة التي سقطت في القرن الثامن – ٧٢١ ق.م لتحل محلها مملكة (يهوذا) . ويهوذا هو الابن الرابع لاسرائيل بن يعقوب الذي اسس مملكة (يهوذا) مع اخيه بنيامين بعد سقوط (اسرائيل) ولا تذكر التوراة (اليهود) او اليهودية الا في الاسفار المتأخرة للعهد القديم حيث اصبحت البلاد كلها تسمى مملكة (يهوذا) وحيث سادت العقيدة التي تسمى باليهودية .

وهنا لا بد لنا من التأكد على ان ما يعنينا في بحثنا الآن هو لغة العهد القديم من اللغة العبرانية ، فهي اللغة الكنعانية العربية التي انتقلت من جنوب الجزيرة العربية حاملة معها كل الخصائص اللغوية الاولى للغات الجزيرة العربية بما في ذلك ابجديتها التي وجدت بها النقوش في منطقة جبيل (بيبلوس) التي تعود الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهي اللغة الاوغاريتية نفسها التي وجدت كتاباتها المسمارية في راس شمرا فقد كتب الكنعانيون بالخطين المسماري المقطعي والمسند العربي (١) .

لغة العهد القديم والتوراة .

تؤكد المصادر التاريخية ان موسى وقومه دخلوا فلسطين في نحو القرن الثالث عشر ق.م وان شريعة موسى نزلت في جبل سيناء وقد وردت اشارات اليها في الكتابات المصرية التي تعود الى القرن الحادي عشر ق.م وكتب موسى ما نزل عليه من الوصايا في لوحين من الحجر . . . ويرجح ان اللغة التي كتبت بها هذه الوصايا لم تكن (كنعانية) بل (مصرية) فقد نزل الوحي قبل وصول موسى الى ارض كنعان ثم استقر قوم موسى في ارض كنعان فاتخذوا اللغة الكنعانية لغة لهم بعد ان امتزجوا باهلها وكتبوا بها اول اجزاء العهد القديم وهو نقش (اورشليم) الذي يعود الى القرن الثامن ق.م وتعد هذه المرحلة بالنسبة للغة العبرية المرحلة الذهبية فقد كانت اللغة

١– الدكتور علي عبدالواحد وافي فقه اللغة ص ٣٨ .

(كنعانية) نقية لم تتأثر بعد بلغات العبرانيين المهاجرين ، بل ان احبار اليهود كانوا يتقنون اللغة الكنعانية اتقاناً تاماً ويكتبون بها بسلاسة واتقان . وانتهت هذه المرحلة بسقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذنصر البابلي سنة ٥٨٦ ق.م وسبي اليهود الى بابل وقد دونت معظم اسفار العهد القديم في هذه المرحلة اي قبل السبي ببضعة قرون وهي التكوين، الخروج ، التثنية ويوشع والقضاة وصموئيل والملوك ونشيد الانشاد وقسم من الانبياء . واقدم ما وصلنا من هذا العصر هو كما قلنا نقش (اورشليم) ثم قصيدة لحكيمة يهودية اسمها (دبورا) والقصيدة جزء من سفر (القضاة) وتاريخها غير مؤكد ولعله كان ايضاً في القرن التاسع قبل الميلاد .

اما المرحلة الثانية للغة العبرية وهي المرحلة التي تحولت فيها اللغة الكنعانية القديمة الى لهجات عامية مضطربة هي خليط من الكنعانية الكلامية والارامية والبابلية فقد بدأت منذ السبي البابلي واستمرت حتى القرن الرابع ق.م اي زهاء القرنين ولكن الديانة اليهودية وجدت في ارض بابل الكثير من العون والتسامح هذه المرة وخاصة بعد استيلاء كورش الفارسي على بلاد بابل سنة ٥٣٨ ق.م اذ عاد اليهود الى اورشاليم وسمح لهم باعادة بناء بيت المقدس الذي هدمه نبوخذنصر ،ولا شك في ان السر في هذا التعاطف البابلي الفارسي كان بسبب العقائد المتشابهة وربما تم التحالف ضد الاكديين العرب . فقد كان الصراع بين نبوخذنصر صراعاً عقائدياً اولا وقومياً ثانياً وهذا يؤكد ما ذهبتُ اليه من اثر العنصر الفارسي العيلامي في الشعب العبراني . فقد بارك اليهود (كورش) وعظموه في التوراة في سفر عزرا وما بعد « هكذا قال كورش ملك فارس جميع ممالك الارض قد اعطانيها الرب اله السماوات ، واوصاني بأن ابني له بيتاً في اورشليم التي بيهوذا فمن كان منكم من شعبه فالهه معه فليصعد اورشليم التي بيهوذا ويبني بيت الرب اله اسرائيل وهو الاله الذي باورشليم » .

وعلى الزغم من محاولة الاحبار اليهود إبقاء لغة (العهد القديم) القديمة حية نقية ، فقد عجزوا لشدة اختلاط اللغات التي كانوا يتكلمونها ويكتبونها فقد كانوا ينتمون الى شعوب مختلفة اللغات من عيلامية وسومرية وفارسية وبابلية كما ان الكتابة التي كانوا يكتبون بها اختلفت فقد بدأوا يستخدمون البابلية المتطورة من المسمارية يدل الكنعانية القديمة .

ووصلت اخيراً (لغة التوراة) غاية الضعف في القرن الرابع ق.م وماتت كلغة كتابية حية وتحولت ارامية عبرية عامية مضطربة اذ اخذت الارامية تسود . ثم اخذ علماء اليهود واحبارهم يحاولون شرح العهد القديم فتكون من الشروح والاحكام ما يسمى (بالتلمود) وهو يتألف من قسمين الاحكام والقوانين وتسمى بالمشنا والشروح والحواشي وتسمى (بالجمارا) وكتبت هذه الكتب بالعبرية العامية التي مر ذكرها ثم شرحت بالارامية . والتلمود . تلمودان (اورشليمي) وكتب في اورشليم و (بابلي) كتب في بابل .

• • •

الابجدية

العبرية		العربية
א	A	ا
בּ	B	ب
ב	V	—
גּ	g	ج
ג	gh	غ
דּ	D.d	د
ד	dh	ذ
ה	H	ه
ו	W	و
ח	Ḥ	ح
ט	Ṭ	ط
ז	Z	ز
י	Y	ي
כּ	K	ك
כ	Kh	خ
ל	L	ل
מ	M	م
נ	N	ن
ס	Ṣ	ص
ע	ʿA	ع
פּ	P	—
פ	Ph.F	ف
צ	ض (ظ)	ض
ק	Q	ق
ר	R	ر
שׂ	S	س
שׁ	Sh	ش
תּ	T	ت
ת	Th	ث
—	—	ظ

القسم الثاني : بحث مقارن في قواعد اللغتين العربية والعبرية .

١- الاصوات الصحيحة Consonants

تتألف الابجدية العربية الجنوبية (المعينية) من ثمانية وعشرين حرفاً صحيحاً هي عدد اصوات اللغة العربية الحديثة وحروفها (١) وقد انتقلت هذه الاصوات مع ابجديتها المعروفة بالمسند الى الشمال ووجدت في اللغات الثمودية والصفوية كما وجدت في ابجدية مماثلة للكنعانية في النقش الذي اكتشف في جبيل (بيبلوس) في لبنان ، الذي يعود الى القرن الخامس عشر ق.م مما يدل على ان عرب الجنوب والشمال كتبوا بابجدية واحدة هي المسند ولغة عربية واحدة وهي اللغة التي سجل لها الاقدمون ثمانية وعشرين صوتاً ، هي عدد اصوات العربية الحديثة تماماً .

ولو امعنا النظر في الابجدية العبرية المعروفة اليوم التي اشتقت من الكنعانية القديمة التي مر ذكرها لوجدنا ان عدد حروفها واصواتها هي تماماً عدد حروف اللغة العربية واصواتها مضافاً اليها رمزاً للهمزة منفرداً بالرغم من ان علماء اللغة دأبوا على القول بأنها تتألف من اثنين وعشرين حرفاً . والسبب في ذلك هو انهم لم يعدوا الحروف المعجمة من الابجدية بخلاف العربية التي نرى فيها ان الحروف المعجمة وهي الحروف المنقطة كالذال والغين و (الزاي) و(الضاد) و (الشين) هي صور للحروف المهملة المماثلة لها شكلاوالمقاربة لها مخرجاً ، ميزت بالاعجام عن المهملة لتمايز اصواتها ووضعت داخل الابجدية فاصبح عددها ثمانية وعشرين بدلا من اثنين وعشرين . وعلى ذلك فتكون الابجديتان المسند القديم المعروف بالعربي الجنوبي والكنعاني القديم الذي اشتق منه العبري متفقتين في عدد الاحرف مختلفتين في بعض الاصوات على النحو التالي :-

---

١- الاستاذ اغناطيوس غويدي . المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية القديمة ص ٢ الابجدية .

١ – الاصوات الشفوية . . . وتتألف في العربية من الباء والميم والواو اما في العبرية فتتألف من الباء = בּ والميم מ ثم الباء الشبيهة بـ P في الانكليزية ورسمها كحرف الفاء العبرية مع الاعجام פּ .

٢ – الاصوات الشفوية الاسنانية . وتتألف في العربية من الفاء فقط اما في العبرية فتتألف من الفاء ورسمها פ بدون اعجام ثم الواو الشبيهة بـ V في اللغة الانكليزية ورسمها كالباء بدون اعجام ב .

٣ – الاصوات اللسانية الاسنانية وتتألف في العربية من الثاء والذال والظاء وفي العبرية من الذال ד بدون اعجام والثاء ת بدون اعجام والظاء التي تلفظ بصفير خاص يجمع بين صوتي ال (ژ) الفارسية والصاد العربية ورسمها צ .

٤ – الاصوات اللثوية الاسنانية وتتألف في العربية من الضاد والدال والطاء والتاء، والزاي والسين والصاد . وفي العبرية من الدال דּ بالاعجام والطاء ט والتاء תּ بالاعجام والزاي ז . والسين שׂ والصاد ס . اما الضاد فمفقود في العبرية ويبدو انه تطور الى الصوت الذي يشبه (ژ) الفارسية

٥ – الاصوات اللثوية وتتألف في العربية من النون واللام والراء . وفي العبرية من النون נ واللام ל والراء ר .

٦ – الاصوات الغارية وتتألف في العربية من الجيم والياء والشين . وفي العبرية من الجيم وتلفظ كالجيم المصرية والكاف الفارسية ورسمها גּ بالاعجام والياء י والشين שׁ .

٧ – الاصوات الطبقية . وتتألف في العربية من الكاف والغين والخاء . وفي العبرية

من الكاف כּ بالاعجام والغين ג بدون اعجام والخاء כ بدون اعجام .

٨ – الاصوات اللهوية وهي في العربية القاف فقط وكذلك في العبرية ورسمها ק .

٩ – الاصوات الحلقية وتتألف في العربية من العين والحاء وهي كذلك في العبرية العين ע والحاء ח .

١٠– الاصوات الحنجرية وهي في العربية الهمزة والهاء وهي كذلك في العبرية الهمزة א والهاء ה .

وكل هذه الاصوات تعتبر صحيحة، فيما عدا ثلاثة هي (و ا ي) التي اعتبرت اصوات لين عند الحاجة كما هو الحال في العربية اي عندما تكون في وسط الكلمة بين صوتين صحيحين ساكنين ، وهي طويلة دائماً وغير منحرفة كما هي في العربية الفصحى نحو (ا) قال في العربية و (قال) ايضاً في العبرية مع شئ من التفخيم ونحو (و) قوموا في العربية وكذلك في العبرية . ونحو (ي) (في) في العربية وكذلك في العبرية .

اما الحركات فسنأتي الى تفصيلها بعد قليل .

وتكتب الابجديتان من اليمين الى اليسار ولكن حروف الابجدية العبرية منفصلة ومعظمها تكتب بصورة واحدة في اول الكلمة وسطها ونهايتها فيما عدا الكاف التي تكتب في البداية والوسط כ وفي النهاية ך والميم وتكتب في البداية والوسط מ وفي النهاية ם والنون وتكتب في البداية والوسط נ وفي النهاية ן . والفاء في البداية والوسط פ وفي النهاية ף وكذلك الصاد التي كالضاد و(ژ) الفارسية تكتب צ في البداية والوسط وتكتب في النهاية ץ .

٢ـ اصوات اللين والحركة Vowels

وتتألف في العربية الفصيحة من ثلاث فقط هي صور مصغرة من اصوات اللين على النحو التالي ـَـ و ـِـ و ـُـ وتكتب فوق او تحت الحرف . ويكون مجموع اصوات الحركة المرسومة في العربية ستة ثلاث صور قصيرة وثلاثاً طويلة .

اما العبرية فهي بالاضافة الى استعمال احرف العلة عند الحاجة كأحرف مد طويلة فانها تمتلك خمس حركات طوال وستاً قصاراً على النحو التالي .

الحركات الكبرى الطويلة .

١ ــ قامص وتقابل (ا) المد في قال ولكن بشيءٍ من التفخيم كما في نحو قام קָם وتكتب ـָـ تحت الحرف ولفظها كلفظ اهل (عانة) في الكلمة نفسها بشيءٍ من الاشمام المفخم الطويل .

٢ ــ صيري وتقابل (ي) في كلمة (بيت) بالعربية العامية السورية (اي بالامالة وكما في (ei) الالمانية وتكتب ـֵـ تحت الحرف عـلى النحو التالي שֵׁם ــ شَيْم = اسم . و הֵם هَيْم = هُمْ .

٣ ــ حيرق وهي اطول من (صيري) واعمق وتقابل ياء المد في حرف الجر في العربية والعبرية معاً. وتسبق الياء دائماً وتكتب على النحو التالي ـִـ י كما في בִּי = في .

٤ ــ حولم وتشبه (و) نوم في العربية العامية مفخمة وتتلوها دائماً (واو) المد وتكتب على النحو التالي ـֹ וֹ فوق الحرف لاتحته على الجهة كما في לוֹ =له.

٥ ــ شورق وتشبه (واو) المد وتكتب واوا مشددة على النحو التالي וּ وكل حرف مشدد ينقط بنقطة واحدة في وسطه . كما في قوموا = קוּמוּ

الحركات الصغرى . وهي ست .

١ – پتح وتقابل الفتحة العربية وتكتب ـَ تحت الحرف ايضاً على النحو التالي גַּן جَنة .

٢ – سيجول وهي كسرة قصيرة جداً ليس لها صورة في العربية تكتب (ـֶ) تحت الحرف كما في בֶּן – ابن – بن .

٣ – حيرق صغير وتقابل الكسرة العربية في كلمة مِن وتكتب (ـִ) تحت الحرف نحو מִן = مِن .

٤ – قامص حطوف تشبه ضمة مفخمة صغيرة وليس لها مثل في العربية ولفظها كلفظ (و) المد في كلمة (قول) في عامية بعض جهات العراق اي بالفتحة مع الاشمام القصير وتكتب تحت الحرف ـָ في نحو כָּל – كل = كُلْ .

٥ – قيوص وتقابل الضمة الحقيقية في العربية وتكتب ـֻ تحت الحرف في نحو קֻם = قُمْ .

٦ – الشوا وهذه نصف حركة او ما تسمى بالحركة المختلسة وليس لها مثل في العربية وتكتب ـְ تحت الحرف في نحو שְׁמַע – سَمعْ = اسمع

ويلاحظ مما تقدم ان العبرية قد غيرت بعض الاصوات في الابجدية العربية واليك ما اصابها من تغيير في الاصوات الصحيحة .

١– استبدلت بالجيم العربية كافاً فارسية .

٢– وبالضاد تص – او تز وهو ايضاً صوت فارسي .

٣- اضافت الاصوات الاتية . و - V ، پ - P .

ولا يخفى ان هذا التغيير حصل بسبب ما بين العبرانيين والشعوب غير العربية كالفرس والعيلاميين والحثيين واخيراً اليونان من صلة وهي الشعوب التي تكثر في لغاتها فيها هذه الاصوات .

اما في اصوات الحركة فقد اضافت الاصوات المفخمة المستعرضة من الفتحة والكسرة والضمة الاعتيادية وهي ايضاً اصوات خاصة باللغات التي مر ذكرها وقد دخلت اللهجات العربية العامية لكنها لم ترسم ، وتلاحظ بكثرة في العامية العراقية لشدة تأثرها بهذه اللغات . في نحو (ا) المد المفخمة في (قال) و (قام) و(عالم) و (كاتب) بالاشمام و (و) المد المفخمة في نحو (قوم) و (دوم) و (حوش (و) هوش (وفي (ي) المد المفخمة في نحو (بيت) و (جيت) و (ديم) و (خيمة) .

اما (الشوا) وهي التي اسميها (الحركة المختلسة) فقد اضافوها لتجنب الابتداء بساكن وهي حقاً في موضعها اذ لا يمكن الابتداء بساكن مطلقاً من وجهة نظر علم اللغة .

الاعراب : أهم ظاهرة تميز لغات الجزيرة العربية العربية عن سائر لغات العالم هي الابانة عن المعنى بحركة نهاية الكلمة . . . بدأت فيها منذ ان عرفت اقدم لغاتها ، الاكدية والمعينية والاوغاريتية الكنعانية الامر الذي يشير الى وجودها في العبرية القديمة ايضاً . ولكن الذي نراه بعد البحث ان هذه اللغة قد تخلت عن (الاعراب) بشكل يدل دلالة اكيدة على ان الاحبار اليهود الذين كتبوا التوراة كانوا يتكلمون لغات لا وجود للاعراب بالنهايات الحركية فيها ، وانما تتصف بشكل آخر من الاعراب هو التعبير الداخلي لحركات الكلمة وهذه هي صفة اللغات

الايرانية بصورة خاصة واللغات القفقاسية بصورة عامة . ولعل القارئ يدرك سر اختفاء الاعراب من اللهجات العامية الذي لا يمكن ان يفسر الا بهذا السبب ايضاً .

وهناك ما يشير الى ان الاعراب لم يكن مفقوداً في اللغة الكنعانية التي اقتبسها اليهود وكتبوا بها كلياً ولكنه اختفى وبقيت آثاره تدل عليه في بعض الحالات التي نشير اليها بايجاز .

نرى آثار الاعراب في حالة الجر والاضافة على النحو الاتي .

١ـ تتغير حركة المد الطويلة في اول المفرد المذكر اذا اضيف . الى (قصيرة) نحو דָּבָר الى דְּבַר ـ . اما المونث فتحول הָ ه الى تاء תַ في اخر الكلمة .

٢ـ تحذف علامة الجمع اذا كان المضاف جمعاً نحو דְּבָרִים فتصبح דִּבְרֵי

ومن يعرف اللغة الفارسية يدرك بأن هذه اللغة تميز حالة الاضافة ايضاً بكسر نهاية المضاف على النحو الاتي .

با مردم بدمنشين . لاتجالس رجل السوء .

اما حالتا الرفع والنصب فلا نجد لهما اثراً . فيما عدا كلمة (متوشالح) التي ترفع فيها كلمة (متى) بالواو .

ويلاحظ ايضاً ان اللغات الايرانية لا اعراب فيها في حالتي الرفع والنصب .

علامة التعريف :

وجدت علامة التعريف في اللغة العربية منذ القديم وكانت (نوناً) تلحق اخر

الكلمة (١) و ربما كانت (الميم) التي تلحق آخر الكلمة في اللغة البابلية هي الاخرى علامة التعريف اسقطت عندما شاع الحاق اداة التعريف باول الكلمة كما هو الحال الآن في اللغات العربية .

و(ال) هي علامة التعريف المعروفة الآن في العربيةوقد كانت الهاء في المرحلة التاريخية الثانية اي اننا نجد (هبعل) بدلاً من (البعل) و (هجمل) بدلاً من (الجمل) ولكن العربية الفصحى استقرت على (ال) تسبق الكلمة وقد يؤدي ذلك ال شيءٌ من تغيير الحركة او التشديد .

وفي العبرية علامـــة تعريف تسبق الكلمة (هـــي) الهاء ה القديمة انقلبت الى(ء) الهمزة الحديثة وظاهرة قلب الهمزة والهاء واردة في حالات اخرى غير التعريف في العبريةفصيغة (افعل) في العربيةهي (هفعل) في العبرية و (انفعل) هي (هتفعل) .

ويبدو ان العبرية احتفظت هنا بالصيغ القديمة .

الجمع والافراد :

ذكرنا في حديثنا السابق عن لغات الجزيرة العربية العربية ان علامات الافراد والجمع في هذه اللغات تكاد تكون واحدة ، ونضيف هنا ان اللغة العبرية وحدها التي استعاضت عن (ن) الجمع ﺑ (ميم) فعلامة الجمع فيها (يم) في حالة واحدة هي حالة النصب او الجر اما حالة الرفع (و م) فغير موجودة . . بالنسبة للمذكر اما علامة جمع المؤنث فهي كالعربية (ات) .

نكتفي بهذا القدر من الامثلة الآن للاستدلال على ان اللغة العربية الكنعانيةالتي كتب بها (العبرانيون) كتابهم المقدس العهد القديم قد اصابها الكثير من التغيير

١- المختصر في علم اللغة العربية الجنوبية . اغناطيوس غويدي .

« والاسم الذي يتبع هذا الضمير المؤكد يلحق بآخره ن وهـــو اداة للتعريف تقوم مقام لام التعريف » .

والتبديل والحذف والتشويه على ايدي هؤلاء العبرانيين الذين لم يكونوا (عرباً) والا لما استساغوا الخروج عن قواعد لغتهم ولكان احساسهم بتذوقه يمنعهم من قبول اي تغيير في اسسها . . . والباحث يرى ان التغيير لا يقتصر على ادخال مفردات غريبة وتطويعها لقواعد اللغة بل يصيب اهم اجزائها المميزة لها وهو الاعراب وقواعد الصوت .

باكزه رفيق حلمي

اهم المراجع لهذا البحث

اللغة العربيـــة

١ – سر صناعة الاعراب — ابن جني
٢ – العين — للخليل بن احمد الفراهيدي
٣ – الكتاب — سيبويه
٤ – الاشموني — الامام ابو الحسن الاشموني
٥– المفصل — ابن يعيش
٦ – الاتقان في علوم القران — السيوطي
٧ – علم اللغة — الدكتور محمود السعران
٨ – فقه اللغة — الدكتور علي عبدالواحد وافي
٩ – فقه اللغة — الدكتور صبحي الصالح
١٠– دراسات في علم اللغة — كمال محمد بشر
١١– محاضرات في اللغة — الدكتور عبدالرحمن ايوب
١٢– في اللهجات العربية — الدكتور ابراهيم انيس
١٣– اسرار العربية — يوهان فك
١٤– العرب واليهود في التاريخ — الدكتور احمد سوسة
١٥– ادباء العرب في الجاهلية — بطرس البستاني
١٦– العصر الجاهلي — الدكتور شوقي ضيف
١٧– المحيط في اصول العربية — محمد الانطاكي
١٨– الوجيز في فقه اللغة — محمد الانطاكي

اللغة العبرية والانكليزية

١ـ القواعد العبرية — الدكتور م. س. سبل

٢ـ قواعد اللغة العبرية — ربحي كمال

٣ـ العهد القديم بالعبرية والانكليزية التوراة

4- Gesenius Heb. Gram.

5- Old Testament

6- Heb. Gram. A.B. Davidson.

7- Encyclopaeclia Brit. Vol. II.

اللغة الفارسية

١ـ دستور زبان فارسي — الدكتور مشكور

٢ـ القواعد الاساسية لدارسة الفارسية — الدكتور ابراهيم امين الشواربى

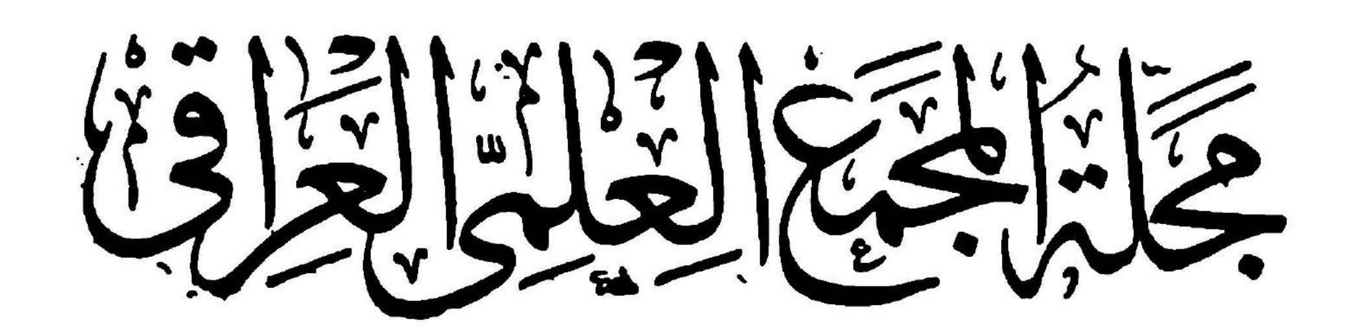
مجلة المجمع العلمي العراقي

فهرس المجلد السادس والعشرين

(الثمن ٥٠٠ فلس)

(صحح تجارب الطبع الخطاط وليد الاعظمي الموظف في المجمع العلمي العراقي)

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٦ لسنة ١٩٧٥



المجلد السادس والعشرون



مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م